

الإمام الحسن في دراسات المستشرقين - افتراءات وردود

أ.م.د. محمود عبدالرزاق جاسم

جامعة ديالى/ كلية التربية الأساسية

٢٠١٥ م

١٤٣٦ هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

قدمت الدراسات الاستشراقية أبحاثاً علمية مهمة برزت في إخراج الكثير من التراث العربي الإسلامي للوجود، وكانت الكثير من تلك الدراسات محط إعجاب عند الكثيرين من الدارسين العرب والمسلمين، ويتقدم الدرس العربي الإسلامي ومروره من جديد على تلك الدراسات بنظر وتأمل وجد فيها الكثير من الطعن، والدس، والكذب، والافتراء، حتى وجد أن المنهج الذي خطوه لأنفسهم - على أنه منهج علمي مستقيم - كان فيه الكثير من الخل، ولاحظ الدارسون من العرب والمسلمين أن الدراسات الاستشراقية حتى الموضوعية منها لم يسلم من التعصب، والهوى، والعمل على خدمة الاستعمار، وأن تلك الدراسات فيها الكثير من الأخطاء العلمية، واللغوية، والتأريخية بشكل مقصود أو غير مقصود.

وكان من الشخصيات العظيمة التي تناولتها تلك الدراسات شخصية الإمام الحسن عليه السلام، فقد ناله الكثير من الافتراء، والكذب. سنقف في هذا البحث على جانب من تلك الافتراءات والرد عليها بأسلوب علمي، بعيد عن التعصب، وقد قسم البحث على مبحثين، كان المبحث الأول كان في فرية تنازل الحسن عليه السلام لمعاوية عن الخلافة مقابل مبلغ من المال ومنحة سنوية والرد على هذه الفرية، أما المبحث الثاني كان مخصصاً لاتهام الحسن عليه السلام بالميل للشهوات وأنه كثير الزواج والطلاق، والبذخ، والترف. ثم ختمنا البحث بأهم النتائج التي توصلنا إليها، ثم بوضع توصيات رأيناها من خلال البحث، ثم ذكرنا أهم مصادر البحث ومراجعته.

والحمد لله رب العالمين.....

الباحث



المبحث الأول// تنازل الإمام الحسن عليه السلام عن الخلافة لقاء مبلغ من المال ومنحة سنوية

يتناول هذا المبحث فرية: تنازل الإمام الحسن بن علي عليه السلام عن الخلافة لمعاوية مقابل مبلغ من المال ومنحة سنوية يقدمها معاوية للحسن عليه السلام، مبينين أبرز القائلين بهذه الفرية، محاولين الرد عليها بأسلوب علمي مستندين في ذلك إلى الأدلة الصحيحة.

كعادة المستشرقين في التشكيك بدين الإسلام ورموزه العظام، إذ كان من أبرز تلك الرموز التي حاول المستشرقون النيل منها أهل بيت النبي ﷺ، وكان من أبرزها الحسن بن علي عليه السلام، فتناولته دراساتهم بالافتراء، والكذب، والدس.

ومن أبرز أولئك فليب حتي، إذ يقول: (ولكن الحسن الذي كان يميل إلى الترف والبخ، لا إلى الحكم والإدارة لم يكن رجل الموقف، فانزوى عن الخلافة مكتفياً بهبة سنوية منحه إياها معاوية)^(١)، وقال جرهارد كونسلمان^(٢): (قام الحسن بتحديد مطالبه مقابل تنازله عن الخلافة بطلب خمسة ملايين درهم -مرة واحدة للأبد- ويمنح طيلة حياته إقليم غني في فارس، وتعادل قيمة هذه المطالب الآن عشرة ملايين دولار)^(٣)، على أن هذه المقولات عندهم استندت إلى مرويات في كتب التأريخ كان حرياً بهم أن يقفوا عليها بالتمحيص، والدرس، والنقد قبل أن يقولوا مقولاتهم تلك كما يدعون وفق منهجيتهم العلمية الرصينة المحايدة التي تفاخروا بها على حد قولهم، فكانت مصادرهم:-

١- قال الطبري: (وحدثني موسى بن عبد الرحمن المشروقي، قال: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ عَبْدِ الحَمِيدِ أَوْ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الحَرَّانِيُّ الحُرَّاعِيُّ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ رَاشِدٍ، قَالَ: بَايَعَ النَّاسُ الحَسْنَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْخِلاَفَةِ، ثُمَّ حَرَجَ بِالنَّاسِ حَتَّى نَزَلَ المَدَائِنَ، وَبَعَثَ قَيْسَ بْنَ سَعْدٍ عَلَى مَقَدِمَتِهِ فِي اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفًا، وَأَقْبَلَ مَعَاوِيَةَ فِي أَهْلِ الشَّامِ حَتَّى نَزَلَ مَسْكِينَ، فَبَيَّنَّا الحَسْنَ فِي المَدَائِنِ إِذْ نَادَى فِي العَسْكَرِ: أَلَا إِنَّ قَيْسَ ابْنَ سَعْدٍ قَدْ قُتِلَ، فَأَنْفَرُوا، فَانْفَرُوا وَنَهَبُوا سُرَادِقَ الحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى نَارَعُوهُ بِسَاطًا كَانَ تَحْتَهُ، وَحَرَجَ الحَسْنَ حَتَّى نَزَلَ المَقْصُورَةَ البَيْضَاءَ بِالمَدَائِنِ، وَكَانَ عَمُّ المُخْتَارِ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ عَامِلًا عَلَى المَدَائِنِ، وَكَانَ اسْمُهُ سَعْدُ بْنُ مَسْعُودٍ، فَقَالَ لَهُ المُخْتَارُ وَهُوَ غُلَامٌ شَابٌّ: هَلْ لَكَ فِي الغِنَى وَالشَّرَفِ؟ قَالَ: وَمَا ذَاكَ؟ قَالَ: تُوْتُقُ الحَسْنَ،

(١) د.فليب حتي، العرب تاريخ موجز، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان (ط٦-تموز-١٩٩١م): (٨٤).

(٢) جرهارد كونسلمان، من أشهر الصحفيين الألمان، وقد عمل لوقت طويل محققاً بالتلفزيون الألماني، ومن خلال عمله هذا صار على دراية كبيرة بالتطورات السياسية في منطقة الشرق الأوسط، وخاصة في المنطقة العربية، له مؤلفات كثيرة متنوعة تتناول المشاكل العربية)، قاله محمد أبو رحمة مترجم كتابه: (سطوع نجم الشيعة).

(٣) جرهارد كونسلمان، سطوع نجم الشيعة، ترجمة: محمد أبو رحمة، مكتبة مدبولي، القاهرة (ط١-١٢٤١٢هـ-١٩٩٢م)، (ط٢-١٤١٤هـ-١٩٩٣م):

وَتَسْتَأْمِنُ بِهِ إِلَى مُعَاوِيَةَ، فَقَالَ لَهُ سَعْدٌ: عَلَيْكَ لَعْنَةُ اللَّهِ، أَتَيْبُ عَلَى ابْنِ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَوْثِقْهُ! بَيْسَ الرَّجُلِ أَنْتَ! فَلَمَّا رَأَى الْحَسَنُ عَلَيْهِ (السلام) تَفَرَّقَ الْأَمْرُ عَنْهُ بَعَثَ إِلَى مُعَاوِيَةَ يَطْلُبُ الصُّلْحَ، وَبَعَثَ مُعَاوِيَةَ إِلَيْهِ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ عَامِرٍ وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ ابْنَ سَمْرَةَ بْنِ حَبِيبِ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ، فَقَدِمَا عَلَى الْحَسَنِ بِالْمَدَائِنِ، فَأَعْطِيَاهُ مَا أَرَادَ، وَصَالِحَاهُ عَلَى أَنْ يَأْخُذَ مِنْ بَيْتِ مَالِ الْكُوفَةِ خَمْسَةَ آلَافٍ فِي أَشْيَاءٍ اشْتَرَطَهَا إِنْ قَامَ الْحَسَنُ فِي أَهْلِ الْعِرَاقِ فَقَالَ: يَا أَهْلَ الْعِرَاقِ، إِنَّهُ سَخَى بِنَفْسِي عَنْكُمْ ثَلَاثَ: قَتَلُكُمْ أَبِي، وَطَعَنُكُمْ إِيَّايَ، وَأَنْتِهَابُكُمْ مَتَاعِي^(١).

٢- قال ابن الأثير: (وَكَانَ الَّذِي طَلَبَ الْحَسَنَ مِنْ مُعَاوِيَةَ أَنْ يُعْطِيَهُ مَا فِي بَيْتِ مَالِ الْكُوفَةِ، وَمَبْلَعُهُ خَمْسَةُ آلَافِ أَلْفٍ، وَخَرَجَ دَارَ ابْجَرْدَ مِنْ فَارِسَ، وَأَنْ لَا يَشْتَمَ عَلَيَّ، فَلَمْ يُجِبْهُ عَنِ الْكَفِّ عَنْ شَتْمِ عَلِيٍّ، فَطَلَبَ أَنْ لَا يَشْتَمَ وَهُوَ يَسْمَعُ، فَأَجَابَهُ إِلَى ذَلِكَ ثُمَّ لَمْ يَفِ لَهُ بِهِ أَيْضًا، وَأَمَّا خَرَجَ دَارَ ابْجَرْدَ فَإِنَّ أَهْلَ الْبَصْرَةَ مَنَعُوهُ مِنْهُ وَقَالُوا: هُوَ فَيِّنًا لَا نُعْطِيهِ أَحَدًا، وَكَانَ مَنُعُهُمْ بِأَمْرِ مُعَاوِيَةَ أَيْضًا)^(٢).

٣- قال ابن الجوزي: (وذلك أن الحسن لما تفرق الناس عنه بعث إلى معاوية يطلب الصلح، فبعث معاوية إليه عبد الله بن عامر وعبد الرحمن بن سمرة، فقدموا عليه المدائن، فأعطياه ما أراد وصالحاه على أن يأخذ من بيت مال الكوفة خمسة آلاف ألف في أشياء اشترطها، وكان معاوية قد أرسل إليه قبل ذلك صحيفة بيضاء وكتب إليه اشترط في هذه الصحيفة ما شئت فهو لك، فاشترط أضعاف الشروط التي سألتها معاوية قبل ذلك، وأمسكها عنده وأمسك معاوية صحيفة الحسن التي كتب إليه فيها، فلما التقيا سأله الحسن أن يعطيه الشروط التي شرط في الصحيفة، فأبى معاوية وقال: لك ما كنت تسألني)^(٣).

٤- قال الذهبي: (وَرَوِيَ أَنَّهُ قَالَ فِي شَرْطِهِ لِمُعَاوِيَةَ: إِنَّ عَلِيَّ عِدَاتٍ وَدُيُونًا، فَأَطْلَقَ لَهُ مِنْ بَيْتِ الْمَالِ نَحْوَ أَرْبَعِمِائَةِ أَلْفٍ أَوْ أَكْثَرَ)^(٤).

(١) الطبري، تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، دار التراث، بيروت (٢-١٣٨٧هـ): (١٥٩/٥)، وفي خراج دارابجرد، قال الطبري: (وَقَدْ كَانَ صَالِحَ الْحَسَنِ مُعَاوِيَةَ عَلَى أَنْ جَعَلَ لَهُ مَا فِي بَيْتِ مَالِهِ وَخَرَجَ دَارَابْجَرْدَ عَلَى الْإِشْتِمِ عَلَيَّ وَهُوَ يَسْمَعُ فَأَخَذَ مَا فِي بَيْتِ مَالِهِ بِالْكُوفَةِ، وَكَانَ فِيهِ خَمْسَةُ آلَافِ أَلْفٍ)، المصدر نفسه: (١٦٠/٥). أما (دارابجرد: بعد الألف الثانية باء موحدة ثم جيم ثم راء، ودال مهملة: ولاية بفارس نفيسة، عمرها داراب بن فارس؛ قال الاصطخري: بها كهف الموميا، وقال ابن الفقيه: أنه بأرجان، وقد مضى ذكرها في أرجان. وزاد الاصطخري: أن الخالص منه يحمل إلى شيراز ثم يغسل الموضع ويعجن بمائه شيء، ويخرج على أنه الموميا، فجميع ما ترى في أيدي الناس من المعجون، وأما الخالص فلا يوجد إلا في خزانة الملك. وقال أيضاً: بناحية دارابجرد جبال من الملح الأبيض والأصفر والأخضر والأحمر والأسود، ينحت منها الموائد والصحون والغضائر وغيرها من الظروف، وتهدى إلى سائر البلاد. وبها معدن الزئبق) ينظر: القزويني، آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر، بيروت: (١٨٨-١٨٩). ياقوت الحموي، معجم البلدان، دار صادر، بيروت (٢-١٩٩٥م): (٤١٩/٢).

(٢) ابن الأثير الجزري: الكامل في التاريخ، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان (١-١٧-١٤١٧هـ-١٩٩٧م): (٦/٣).

(٣) ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ومصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت (١-١٤١٢هـ-١٩٩٢م): (١٨٣/٥).

(٤) الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: عمر عبد السلام التدمري، دار الكتاب العربي، بيروت (٢-١٣-١٤١٣هـ-١٩٩٣م): (٧/٤).

هذه هي أهم الروايات التي جاءت في موضوع بحثنا الأول وهو: تنازل الإمام الحسن بن علي عليهما السلام عن الخلافة لمعاوية مقابل مبلغ من المال ومنحة سنوية يقدمها معاوية للحسن عليه السلام، ولورد على ما تقدم من أدلة أولئك المستشرقين وما ذهبوا إليه نقول:-

١- من جهة سند الرواية، فإن أصحاب السند مسكوت عنهم ولم يخرج لهم أصحاب الصحاح؛ أما (موسى بن عبد الرحمن المسروقي)، فقد قالوا عنه: (أبو عيسى، موسى بن عبد الرحمن بن سعيد بن مسروق، الكندي، المسروقي، الكوفي، شيخ الطبري: توفي سنة ثمان وخمسين ومائتين، من كبار الحادية عشرة، ثقة، صدوق، لا بأس به)^(١). قال الفالوجي: (التعديل والتجريح: تراوحت أقوال أئمة الجرح والتعديل فيه بين كونه: ثقة صدوقا، لا بأس به. قلت: وقد تردد الطبري في الأثر رقم: (٣/ ١٥٩)، من " التاريخ " في اسم شيخه فقال: " حدثني موسى ابن عبد الرحمن المسروقي قال: حدثنا عثمان بن عبد الحميد . أو ابن- عبد الرحمن الحراني الخزاعي، أبو عبد الرحمن .. ")^(٢).

أما (عثمان بن عبد الحميد)، فقد قالوا عنه: (أبو عبد الرحمن، ويقال: أبو عبد الله، ويقال: أبو محمد، ويقال: أبو هاشم، عثمان بن عبد الرحمن بن مسلم، الخزاعي، مولا هم، الحراني، المكتب، المعروف بـ(الطرائفي)، وإنما قيل له ذلك؛ لأنه كان ينتبغ طرائف الحديث، توفي سنة اثنتين ومائتين، من التاسعة، صدوق، أكثر الرواية عن الضعفاء والمجاهيل، فضعف بسبب ذلك، حتى نسيه ابن نمير إلى الكذب، وقد وثقه ابن معين)^(٣).

أما (إسماعيل بن راشد)، قالوا عنه: (إسماعيل بن راشد، السلمي، هو إسماعيل بن أبي إسماعيل الكوفي، أخو محمد، وعمر، وآخر لم يعرف اسمه، ولدوا أربعتهم في بطن واحد، من الرابعة، سكت عنه البخاري ومسلم، وذكره ابن حبان في " الثقات ")^(٤). هذا ما يتعلق بالرواية فبمجرد النظر في السند يتبين لنا أن الرواية ليست بالقوية التي يعتمد عليها في وصف هذا سبط رسول الله ﷺ.

٢- أما صفات الإمام الحسن عليه السلام وسيرته بين الناس فهي معروفة لا تخفى على أحد فلا يعقل أن نسلم لهذه الروايات وصفاته جاءت من الله عز وجل على لسان نبيه ﷺ، فهو: (الحسن بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشي الهاشمي أبو مُحَمَّد، سبط النَّبِيِّ ﷺ وأمه فاطمة بنت رسول الله ﷺ سيدة نساء العالمين، وهو سيد شباب أهل الجنة، وريحانة النَّبِيِّ ﷺ وشبيهه، سماه النَّبِيُّ ﷺ الحسن، وعق عنه يوم سابعه، وحلق شعره، وأمر أن يتصدق بزينة شعره فضة، وهو خامس أهل الكساء. قال أبو أحمد

(١) الفالوجي، الكتاب: المعجم الصغير لرواة الإمام ابن جرير الطبري، تقديم: علي حسن عبد الحميد الأثري، دار الأثرية، الأردن- دار ابن عفان، القاهرة: (٥٨٤/٢).

(٢) الفالوجي، معجم شيوخ الطبري الذين روى عنهم في كتبه المسندة المطبوعة، تقديم: الشيخ باسم بن فيصل الجوابرة، الشيخ سليم بن عبد الهلالي، الشيخ علي بن حسن الحلبي، الشيخ محمد بن عبد الرزاق الرعود، الشيخ مشهور بن حسن سلمان، دار الأثرية، الأردن، دار ابن عفان، القاهرة (ط١- ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م): (٦٣٢).

(٣) الفالوجي، المعجم الصغير لرواة الإمام ابن جرير الطبري: (١/٣٦٨). وينظر: الهامش السابق فيما يتعلق بالرواية أعلاه.

(٤) الفالوجي، المعجم الصغير لرواة الإمام ابن جرير الطبري: (١/٥١).

العسكري: سماه النَّبِيُّ ﷺ: الحسن، وكناه: أبا مُحَمَّد، ولم يكن يعرف هذا الاسم في الجاهلية، وروي عن ابن الأعرابي، عن المفضل، قال: إن الله حجب اسم الحسن والحسين حتى سمي بهما النَّبِيُّ ﷺ ابنه الحسن والحسين، قال: فقلت له: فاللذين باليمن؟ قال: ذاك حسن ساكن السين، وحسين بفتح الحاء، وكسر السين، ولا يعرف قبلهما إلا اسم رملة في بلاد ضبة^(١)، وفي الحديث عن: (عَنْ هَانِي بْنِ هَانِيٍّ، عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ)، قَالَ: لَمَّا وُلِدَ الْحَسَنُ سَمَّيْتُهُ حَرْبًا، فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: أَرُونِي ابْنِي، مَا سَمَّيْتُمُوهُ؟ قَالَ: قُلْتُ: حَرْبًا. قَالَ: بَلْ هُوَ حَسَنٌ، فَلَمَّا وُلِدَ الْحُسَيْنُ سَمَّيْتُهُ حَرْبًا، فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: أَرُونِي ابْنِي، مَا سَمَّيْتُمُوهُ؟ قَالَ: قُلْتُ: حَرْبًا. قَالَ: بَلْ هُوَ حُسَيْنٌ، فَلَمَّا وُلِدَ الثَّالِثُ سَمَّيْتُهُ حَرْبًا، فَجَاءَ النَّبِيُّ ﷺ، فَقَالَ: أَرُونِي ابْنِي، مَا سَمَّيْتُمُوهُ؟ قُلْتُ: حَرْبًا. قَالَ: بَلْ هُوَ مُحَسِّنٌ، ثُمَّ قَالَ: سَمَّيْتُهُمْ بِأَسْمَاءِ وُلْدِ هَارُونَ شَبْرٌ، وَشَبِيرٌ، وَمَشْبَرٌ^(٢)، وفي الحديث عن: (عَنْ زُرِّ بْنِ حُبَيْشٍ، عَنْ حُدَيْفَةَ قَالَ: سَأَلْتِي أُمِّي: مُنْذُ مَتَى عَهْدُكَ بِالنَّبِيِّ ﷺ؟ قَالَ: قُلْتُ لَهَا: مُنْذُ كَذَا وَكَذَا، قَالَ: فَتَنَلْتُ مِنِّي وَسَبَّيْتِي، قَالَ: قُلْتُ لَهَا: دَعِينِي، فَإِنِّي آتِي النَّبِيَّ ﷺ فَأُصَلِّي مَعَهُ الْمَغْرِبَ، ثُمَّ لَا أَدْعُهُ حَتَّى يَسْتَغْفِرَ لِي وَلكِ، قَالَ: فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَصَلَّيْتُ مَعَهُ الْمَغْرِبَ، فَصَلَّى النَّبِيُّ ﷺ إِلَى الْعِشَاءِ، ثُمَّ انْفَتَلَ فَتَبِعْتُهُ، فَعَرَضَ لَهُ عَارِضٌ فَنَاجَاهُ، ثُمَّ ذَهَبَ فَاتَّبَعْتُهُ فَسَمِعَ صَوْتِي فَقَالَ: مَنْ هَذَا؟ قُلْتُ: حُدَيْفَةُ، قَالَ: مَا لَكَ؟ فَحَدَّثْتُهُ بِالْأَمْرِ، فَقَالَ: غَفَرَ اللَّهُ لَكَ وَلِأُمَّكَ، ثُمَّ قَالَ: أَمَا رَأَيْتَ الْعَارِضَ الَّذِي عَرَضَ لِي فُبَيْلٌ؟ قَالَ: قُلْتُ: بَلَى، قَالَ: فَهُوَ مَلَكَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ لَمْ يَهْبِطِ الْأَرْضَ قَطُّ قَبْلَ هَذِهِ اللَّيْلَةِ، اسْتَأْذَنَ رَبَّهُ أَنْ يُسَلِّمَ عَلَيَّ، وَيُبَشِّرَنِي أَنَّ الْحَسَنَ، وَالْحُسَيْنَ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَأَنَّ فَاطِمَةَ سَيِّدَةُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ)^(٣)، ومن مآثره، وأخلاقه، ومواقفه ما رواه شيخ الإسلام حميد المحلي، قال: (سمع الحسن عليه السلام رجلاً يسأل الله عشرة آلاف، فانصرف الحسن عليه السلام إلى منزله فبعث بها إليه.

ومن مواقفه عليه السلام ما روي أنه كان عند معاوية يوماً، فافتخر معاوية فقال: أنا ابن بطحاء مكة، أنا ابن أغرهما جوداً، وأكرمها جوداً، أنا ابن من ساد قريشاً فضلاً ناشئاً وكهلاً، فقال الحسن عليه السلام: أعلي تفنخر يا معاوية؟! أنا ابن عروق الثرى، أنا ابن مأوى النقى، أنا ابن من جاء بالهدى، أنا ابن من ساد أهل الدنيا بالفضل السابق، والجود اللائق، والحسب الفائق، أنا ابن من طاعته طاعة الله، ومعصيته معصية الله، فهل لك أب كأبي تباهيني به؟ وقديم كقديمي تساميني به؟ قل: نعم أو لا، قال: بل أقول: لا، وهي لك تصديق،

(١) ابن الأثير الجزري، أسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق: علي محمد معوض، وعادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية (ط١-١٥٤١هـ-١٩٩٤م): (١٣/٢).

(٢) أحمد بن حنبل، المسند، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، وعادل مرشد، وآخرون، إشراف: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة (ط١-١٤٢١هـ-٢٠٠١م): (١٥٩/٢).

(٣) أحمد بن حنبل، مصدر سابق: (٣٥٣/٣٨-٣٥٤). الترمذي، الجامع الكبير-السنن، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت (١٩٩٨م): (١٢٧/٦). النسائي، السنن الكبرى، تحقيق: حسن عبد المنعم شلبي، مؤسسة الرسالة، بيروت (ط١-١٤٢١هـ-٢٠٠١م): (٣٦٨/٧).



فقال الحسن **عليه السلام**: الحقُّ أبلج ما يُخيّل سبيله والحق يعرفه ذوا الألباب^(١).

ولنختم في ورع، وزهد الحسن **عليه السلام** في الخلافة، وابتغائه وجه الله تعالى، ففي الحديث عن: (شُعْبَةَ بْنِ الْحِجَابِ، قَالَ: سَمِعْتُ يَزِيدَ بْنَ خُمَيْرٍ يُحَدِّثُ، أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ يُحَدِّثُ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قُلْتُ لِلْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ: إِنَّ النَّاسَ يَقُولُونَ إِنَّكَ تُرِيدُ الْخِلَافَةَ فَقَالَ: قَدْ كَانَ جَمَاحُ الْعَرَبِ فِي يَدَيَّ يُحَارِبُونَ مَنْ حَارَبْتُمْ، وَيُسَالِمُونَ مَنْ سَالَمْتُمْ تَرَكْتُهَا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ تَعَالَى، وَحَقَّنَ دِمَاءَ أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ ﷺ، ثُمَّ ابْتَزَّهَا بِاتِّتَاسِ أَهْلِ الْحِجَازِ)^(٢). فهذا غيظ من فيض من أخلاق وصفات وميزات الحسن **عليه السلام**، فلينظر المُتَهَمِينَ من اتهموا، أخلاقه صفاته، ميزاته، ورعه، زهده، حياته. فهل بعد ذلك كله ينظر إلى عرض من الدنيا زائل وهو من هو؟!.

٣- قد ورد في الحديث: (عَنْ أَبِي مُوسَى، قَالَ: سَمِعْتُ الْحَسَنَ، يَقُولُ: اسْتَقْبَلَ وَاللَّهِ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ مُعَاوِيَةَ بِكَتَائِبِ أَمْثَالِ الْجِبَالِ، فَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ: إِنِّي لَأَرَى كَتَائِبَ لَا تُؤَلِّي حَتَّى تَقْتُلَ أَقْرَانَهَا، فَقَالَ لَهُ مُعَاوِيَةُ وَكَانَ وَاللَّهِ خَيْرَ الرَّجُلَيْنِ: أَيُّ عَمْرُو إِنْ قَتَلَ هَوْلَاءَ هَوْلَاءَ، وَهَوْلَاءَ هَوْلَاءَ مِنْ لِي بِأُمُورِ النَّاسِ مِنْ لِي بِنِسَائِهِمْ مِنْ لِي بِضَيْعَتِهِمْ، فَبَعَثَ إِلَيْهِ رَجُلَيْنِ مِنْ فُرَيْشٍ مِنْ بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ: عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ سَمْرَةَ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَامِرِ بْنِ كُرَيْزٍ، فَقَالَ: أَذْهَبَا إِلَيَّ هَذَا الرَّجُلِ، فَأَعْرِضَا عَلَيَّ، وَقُولَا لَهُ: وَاطْلُبَا إِلَيْهِ، فَأَتِيَاهُ، فَدَخَلَا عَلَيْهِ فَتَكَلَّمَا، وَقَالَا لَهُ: فَطَلَبَا إِلَيْهِ، فَقَالَ لَهُمَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ: إِنَّا بَنُو عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، قَدْ أَصَبْنَا مِنْ هَذَا الْمَالِ، وَإِنَّ هَذِهِ الْأُمَّةَ قَدْ عَانَتْ فِي دِمَائِهَا، قَالَا: فَإِنَّهُ يَعْرِضُ عَلَيْكَ كَذَا وَكَذَا، وَيَطْلُبُ إِلَيْكَ وَيَسْأَلُكَ قَالَ: فَمَنْ لِي بِهِذَا، قَالَا: نَحْنُ لَكَ بِهِ، فَمَا سَأَلَهُمَا شَيْئًا إِلَّا قَالَا: نَحْنُ لَكَ بِهِ، فَصَالَحَهُ، فَقَالَ الْحَسَنُ: وَلَقَدْ سَمِعْتُ أَبَا بَكْرَةَ يَقُولُ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْمُنْبَرِ وَالْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ إِلَى جَنْبِهِ، وَهُوَ يَقْبَلُ عَلَى النَّاسِ مَرَّةً، وَعَلَيْهِ أُخْرَى وَيَقُولُ: إِنَّ ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ وَلَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يُصَلِّحَ بِهِ بَيْنَ فِتْنَتَيْنِ عَظِيمَتَيْنِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ)^(٣)، ورد في الحديث قول الحسن **عليه السلام** لوفد معاوية: إنا بنو عبد المطلب، قد أصبنا من هذا المال،.... فمن لي بهذا، قالا: نحن لك به، فالحسن عليه السلام يتحدث عن أموال سبق وأن أصابها هو وغيره من بني عبد المطلب، يريد **عليه السلام** أن لا يطالبهم معاوية، ولم يذكر أموال يطلب من معاوية أن يدفعها إليه من قادم، وقد قال **عليه السلام**: أما المال فليس لمعاوية أن يشترط لي فيء المسلمين، وأما موضوع خراج دارابجرد؛ فالمعلوم أن جباية الخراج من مهام الدولة، ولا علاقة مباشرة بين الحسن **عليه السلام** وأهل البصرة في هذا الجانب، وقد أشارت الروايات والمصادر إلى أن خراج دارابجرد لم يكن من

(١) حميد بن أحمد بن محمد المحلي، الحداثق الوردية في مناقب أئمة الزيدية، تحقيق: د. المرتضى بن زيد المحظوري، مكتبة مركز بدر للطباعة والنشر والتوزيع (ط٢-٢٣-١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م): (٦).

(٢) الحاكم، المستدرک علی الصحیحین للحاکم، تحقيق: أبو عبد الرحمن مقبل بن هادي الوادعي، دار الحرمين، القاهرة، مصر (١٧٤١٧هـ-١٩٩٧م): (٢٠٢/٣).

(٣) البخاري، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي) (ط١-٢٢-١٤٢٢هـ): (٣/١٨٦).

الأموال التي صيرت للحسن عليه السلام، وأما ما روي من قول الحسن عليه السلام لمعاوية: إن لي عادات وديوناً، فأطلق له من بيت المال نحو أربعمائة ألف أو أكثر، وما ذهب إليه البعض من المؤرخين من أخذه لخمسة ملايين درهم من بيت مال المسلمين أو أنها تكون تحت تصرفه عليه السلام، فذاك الأمر بعيد كل البعد عن الواقع، فهذه الروايات تظهر الحسن عليه السلام وقد باع الخلافة لمعاوية، وتلك الروايات وما قيل حولها من تحليل، وتفسير لا تقبل ولا يعتمد عليها، وأما حقه من العطاء فليس الحسن عليه السلام فيه بواحد من دون المسلمين، ولا يمنع أن يكون حظه منه أكثر من غيره؛ ولكنه لا يصل إلى عشر معشار ما ذكرته الروايات^(١).

فهذه ردود لمن أراد أن يتأمل ويتفكر ويحرر عقله، وقلبه، وروحه من اتهام خطير لأمير المؤمنين الحسن بن علي بن أبي طالب عليهما السلام، فكفى المرء اتهام خطير وتهمة كبيرة كهذه. لم يكن الحسن عليه السلام يفكر بالمال، وموعده الجنة، لم يكن ليفكر بجني الأرباح وهو سيد شباب أهل الجنة، لم يكن ليفكر بنعيم زائل ويترك النعيم الدائم. فتبين لنا سند تلك الروايات وأصلها الذي لا يعتد أو يعتمد عليه من جهة، صفات وميزات الحسن عليه السلام، وما نراه من أن تلك الروايات مردود أصلاً لما سبق من سندها ولظهور روايات تظهر حقيقة الحسن عليه السلام من جهة أخرى، فضلاً عن التفسير الصحيح لجميع الروايات دون الأخذ بالبعض الخاطيء منها، لهذا وجب على من قال بالفرية الرجوع عنها.

(١) ينظر: د. محمد علي الصلابي، أمير المؤمنين الحسن بن علي بن أبي طالب - شخصيته وعصره، دار التوزيع الإسلامية، القاهرة، مصر (ط١ - ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م): (٣٩٧-٣٩٨).

المبحث الثاني // ميل الإمام الحسن عليه السلام إلى الشهوات، والملذات، وكثرة الزواج والطلاق،

والترف، والبدخ

من الشبهات والافتراءات التي تثار ضد كل من لا يروق للأخر الاتهام باللهو، والميل للشهوات، والملذات، والبدخ، والترف، وكثرة الزواج خارج حدود الشرع أو بالالتفاف حوله، وهذه التهم والافتراءات مما إصاق زوراً وبهتاناً بالإمام الحسن عليه السلام، والمستشرقون كعادتهم بالدس والطعن وجهوا سهامهم صوب الحسن عليه السلام ليتهموه بكل تلك الصفات التي حاولوا من خلالها التقليل من شأنه عليه السلام:-

١- قال الراهب هنري لامنس^(١): (ويلوح أن الصفات الجوهرية التي كان يتصف بها الحسن هي: الميل إلى الشهوات، والافتقار إلى النشاط، والذكاء وتوفي الحسن في المدينة بذات الرئة، ولعل إفراطه في الملذات هو الذي عجل بمنيته)^(٢).

٢- قال مارك سايكس^(٣): (إن الحسن غير جدير بأن يكون ابناً لعي؛ لأنه شغل بملذاته بين نساته)^(٤).

٣- قال جرهارد كونسلمان: (لقد كان للحسن اهتمامات شخصية في صباه المبكر، وهكذا اكتسب لقب المطلق؛ وذلك لتغييره الدائم لزوجاته كان الحسن يطلق زوجة ليحل محلها أخرى، يكون زواجه منها أيضاً مؤقتاً، وقد قام بعض الرجال غير الراضين عن مسلك الحسن بوضع قائمة لزوجات الحسن فبلغ عدد نساء هذه القائمة مائة امرأة)^(٥).

(١) لامنس: مستشرق بلجيكي وراهب يسوعي شديد التعصب ضد الإسلام، يفتر افتقاراً تاماً إلى النزاهة في البحث والأمانة في نقل النصوص وفهمها، يعد نموذجاً سيئاً جداً للباحثين في الإسلام من المستشرقين، ولد في مدينة خنت البلجيكية سنة (١٨٦٢م)، تعلم في الكلية اليسوعية في بيروت، أصبح أستاذاً للتاريخ الإسلامي في معهد الدروس الشرقية سنة (١٩٠٧م)، أصبح مديراً لمجلة الشرق سنة (١٩٢٧م)، توفي في أبريل سنة (١٩٣٧م)، تدور نتاجاته في: السيرة النبوية، وبداية الحكم الأموي. ينظر: د. عبدالرحمن بدوي، موسوعة المستشرقين، دار العلم للملايين، بيروت (٣-تموز/يوليو ١٩٩٣): (٥٠٣-٥٠٥).

(٢) فنسك، الموسوعة الإسلامية: (٤٠١:٧-٤٠٢)، نقلاً عن: السيد سامي البدر، صلح الإمام الحسن -عليه السلام- قراءة جديدة في الخلفيات والنتائج، مقال منشور في مجلة تراث النجف الحضاري والديني، العدد الثاني، سنة ٢٠١٣م: (٤). وينظر: ما ذهب إليه فيليب حتي: (ص: ٢) من البحث.

(٣) مارك سايكس، دبلوماسي ورحالة بريطاني ولد في لندن سنة (١٨٧٩م)، عمل في الجيش البريطاني، وسافر إلى العراق وسوريا، عُين بسبب خبرته في شئون الشرق الأوسط مساعداً لوزارة الحربية البريطانية، وكانت وظيفته تزويد مجلس الوزراء بالمعلومات والمشورة حول الشرق الأوسط، وكان مؤثراً جداً بسبب شهرته كخبير في شئون الشرق الأوسط، كان المحرك القوي للسياسة البريطانية الخاصة بفلسطين والتي أدت إلى إصدار وعد بلفور ثم الانتداب البريطاني على فلسطين، وكان ممثلاً عن بريطانيا في اتفاقية تقسيم ممتلكات الدولة العثمانية أو اتفاقية سايكس بيكو، مات في فرنسا سنة (١٩١٩م). ينظر: د. عبدالوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، دار الشروق، مصر (١٩٩٩م): (٦/٣).

(٤) الخربوطلي، العراق في ظل الحكم الأموي، دار المعارف، القاهرة (١-١٩٥٩م): (٧٤).

(٥) جرهارد كونسلمان، مصدر سابق: (٤٥-٤٦).

وقد استند هؤلاء ومن لف لفهم إلى الواهي من الروايات دون القوي منها، وكما مر بنا فإن هدفهم واضح بيّن لا يخفى على أحد، وقد استندوا إلى:-

١- قال ابن سعد: ((أخبرنا محمد بن عبد الله الأسدي، قال: حدثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن هبيرة بن يريم قال: قيل لعليّ: هذا الحسن بن علي في المسجد يحدث الناس، فقال: طحن إبل لم تعلم طحنًا، قال: وما طحنت إبل قط يومئذ). وقال أيضاً: (أخبرنا وهب بن جرير بن حازم قال: أخبرنا شعبة، عن أبي إسحاق، عن معد يكرب: أن عليًا مرّ على قوم قد اجتمعوا على رجل، فقال: من هذا؟ قالوا: الحسن، قال: طحن إبل لم تعود طحنًا، إن لكل قوم صُدَادًا، وإن صُدَادنا الحسن))^(١).

٢- قال ابن سعد: (أخبرنا علي بن محمد، عن سحيم بن حفص الأنصاري، عن عيسى بن أبي هارون المزني، قال: تزوج الحسن بن علي حفصة بنت عبد الرحمن بن أبي بكر، وكان المنذر بن الزبير هويها، فأبلغ الحسن عنها شيئاً فطلقها الحسن، فخطبها المنذر فأبت أن تزوجه وقالت: شهري، فخطبها عاصم بن عمر بن الخطاب فتزوجها فرقى إليه المنذر أيضاً شيئاً فطلقها، ثم خطبها المنذر، فقيل لها: تزوجيه فيعلم الناس أنه كان يعضهك، فتزوجته فلم الناس أنه كذب عليها. فقال الحسن لعاصم بن عمر: انطلق بنا حتى نستأذن المنذر فندخل على حفصة فاستأذناه، فشاور أخاه عبد الله بن الزبير فقال دعهما يدخلان عليها، فدخلت فكانت إلى عاصم أكثر نظراً منها إلى الحسن، وكانت إليه أبسط في الحديث، فقال الحسن للمنذر: خذ بيدها فأخذ بيدها، وقام الحسن وعاصم فخرجا، وكان الحسن يهواها وإنما طلقها لما رقا إليه المنذر، فقال الحسن يوماً لابن أبي عتيق، وهو عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن وحفصة عمته: هل لك في العقيق؟ قال: نعم، فخرجا فمرا على منزل حفصة، فدخل إليها الحسن فتحدثا طويلاً ثم خرج، ثم قال أيضاً بعد ذلك بأيام لابن أبي عتيق: هل لك في العقيق؟ قال: نعم، فخرج فمرا بمنزل حفصة، فدخل الحسن فتحدثا طويلاً، ثم خرج ثم قال الحسن مرة أخرى لابن أبي عتيق: هل لك في العقيق؟ فقال: يا ابن أم ألا تقول هل لك في حفصة؟)^(٢).

٣- وقال ابن سعد: (أخبرنا يحيى بن حماد قال: حدثنا أبو عوانة، عن سليمان، عن حبيب بن أبي ثابت، عن أبي إدريس، عن المسيب بن نجبة قال: سمعت علياً يقول: ألا أحدثكم عني وعن أهل بيتي، أما عبد الله بن جعفر فصاحب لهو، وأما الحسن بن علي فصاحب جفنة وخوان فتى من فتیان قريش لو قد التقت حلقتا البطان لم يغن في الحرب عنكم شيئاً، وأما أنا وحسين فنحن منكم وأنتم منا)^(٣).

٤- قال أحمد بن حنبل: (حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، أَخْبَرَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ الدَّانَاجِ، عَنْ حُصَيْنِ ابْنِ الْمُنْذِرِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ وَعَلَةَ: أَنَّ الْوَلِيدَ بْنَ عُقْبَةَ، صَلَّى بِالنَّاسِ الصُّبْحَ أَرْبَعًا، ثُمَّ النَّقَتَ إِلَيْهِمْ فَقَالَ: أَرِيدُكُمْ؟ فَرَفَعَ ذَلِكَ إِلَى عُثْمَانَ، فَأَمَرَ بِهِ أَنْ يُجْلَدَ، فَقَالَ عَلِيُّ لِلْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ: فَمُ يَا حَسَنُ فَاجْلِدْهُ. قَالَ: وَفِيمَ أَنْتَ وَذَلِكَ؟

(١) ابن سعد، الطبقات الكبير، تحقيق: علي محمد عمر، مكتبة الخانجي، القاهرة (ط١-٢٠٠١م): (٣٦٧/٦).

(٢) ابن سعد، مصدر سابق: (٣٧٦/٦). وينظر: ابن عساكر، تاريخ دمشق، تحقيق: (عمرو بن غرامة العمري، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ١٤١٥هـ-١٩٩٥م): (٢٩١/٦٠).

(٣) ابن سعد، مصدر سابق: (٣٧٣/٦). وينظر: ابن عساكر، مصدر سابق: (١٧٧/١٤-١٧٨).

فَقَالَ عَلِيٌّ: بَلْ عَجَزْتَ وَوَهَنْتَ، فَمَنْ يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ فَاجْلِدْهُ، فَقَامَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ فَجَلَدَهُ، وَعَلِيٌّ يُعَدُّ، فَلَمَّا بَلَغَ أَرْبَعِينَ قَالَ لَهُ: أَمْسِكْ، ثُمَّ قَالَ: صَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، (الحديث^(١)). وقال مسلم بن الحجاج: (حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَرُهَيْزُ بْنُ حَرْبٍ، وَعَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ وَهُوَ ابْنُ عُثَيْبَةَ، عَنِ ابْنِ أَبِي عَرُوبَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ الدَّانَاجِ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحَنْظَلِيِّ، وَاللَّفْظُ لَهُ، أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ حَمَّادٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ الْمُخْتَارِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ فَيْرُوزَ، مَوْلَى ابْنِ عَامِرِ الدَّانَاجِ، حَدَّثَنَا حُصَيْنُ بْنُ الْمُنْذِرِ أَبُو سَاسَانَ، قَالَ: شَهِدْتُ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ وَأَتَيْتُ بِالْوَلِيدِ قَدْ صَلَّى الصُّبْحَ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ قَالَ: أَرِيدُكُمْ، فَشَهِدَ عَلَيْهِ رَجُلَانِ أَحَدُهُمَا حُمْرَانُ أَنَّهُ شَرِبَ الْخَمْرَ، وَشَهِدَ آخَرُ أَنَّهُ رَأَاهُ يَتَقَيُّ، فَقَالَ عُثْمَانُ: إِنَّهُ لَمْ يَتَقَيَّ حَتَّى شَرِبَهَا، فَقَالَ: يَا عَلِيُّ، فَمَنْ فَاجْلِدْهُ، فَقَالَ عَلِيُّ: فَمَنْ يَا حَسَنُ فَاجْلِدْهُ، فَقَالَ الْحَسَنُ: وَلِىَ حَارَّهَا مَنْ تَوَلَّى قَارَّهَا، فَكَأَنَّهُ وَجَدَ عَلَيْهِ، فَقَالَ: يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ فَمَنْ فَاجْلِدْهُ، فَجَلَدَهُ وَعَلِيٌّ يُعَدُّ حَتَّى بَلَغَ أَرْبَعِينَ، فَقَالَ: أَمْسِكْ، ثُمَّ قَالَ: «جَلَدَ النَّبِيُّ ﷺ، (الحديث^(٢)). وقال النسائي: (أَخْبَرَنَا حُمَيْدُ بْنُ مَسْعَدَةَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا يَزِيدُ وَهُوَ ابْنُ زُرَيْعٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ فَيْرُوزَ الدَّانَاجِ، قَالَ: سَمِعْتُ حُصَيْنَ بْنَ الْمُنْذِرِ، أَنَّ الْوَلِيدَ بْنَ عُقْبَةَ صَلَّى بِأَهْلِ الْكُوفَةِ صَلَاةَ الصُّبْحِ أَرْبَعَ رَكْعَاتٍ، ثُمَّ قَالَ: أَرِيدُكُمْ، قَالَ: فَشَهِدَ عَلَيْهِ عِنْدَ عُثْمَانَ أَنَّهُ شَارِبُ خَمْرٍ، فَقَالَ عَلِيُّ لِعُثْمَانَ: أَقِمَّ عَلَيْهِ الْحَدَّ، قَالَ: دُونَكَ ابْنَ عَمِّكَ فَأَقِمَّ عَلَيْهِ الْحَدَّ، قَالَ: فَمَنْ يَا حَسَنُ فَاجْلِدْهُ، وَفِيمَ أَنْتَ وَهَذَا، وَلِىَ غَيْرُكَ، قَالَ: بَلْ صَعُفْتُ وَوَهَنْتُ وَعَجَزْتُ، فَمَنْ يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ فَاجْلِدْهُ، قَالَ: فَجَعَلَ يَجْلِدُهُ وَعَلِيٌّ يُعَدُّ حَتَّى بَلَغَ أَرْبَعِينَ، فَقَالَ: أَمْسِكْ، جَلَدَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ، (الحديث^(٣)).

فهذه أهم الروايات التي يستند إليها الطاعنون في شخصية الحسن عليه السلام، من جهة ميل الإمام الحسن عليه السلام إلى الشهوات، والملذات، وكثرة الزواج والطلاق، والترف، والبذخ وما إلى ذلك من صفات لصقوها به عليه السلام. ونقول في الرد على هذه الافتراءات:-

١- من جهة السند، (هبيرة بن يريم)، قالوا فيه: هبيرة بن يريم الشيباني، روى عن: علي وعبد الله [يعني ابن مسعود]، روى عنه: أبو إسحاق السبيعي، قال أحمد بن حنبل: أبو هبيرة بن يريم أحب إلينا من الحارث الاعور، ولا أعلم حدث عنه غير أبي إسحاق، قال أبو بكر الأثرم: سمعت أبا عبد الله أحمد بن حنبل يقول: هبيرة بن يريم لا بأس بحديثه هو أحسن استقامة من غيره - يعنى الذين روى عنهم أبو إسحاق وتفرد بالرواية عنهم، قال عبد الرحمن سألت أبا عبد الله عن هبيرة بن يريم قلت: يحتج بحديثه؟ قال: لا، هو شبيه بالمجهولين^(٤).

(١) أحمد بن حنبل، مصدر سابق: (٢/٣٩٥).

(٢) مسلم بن الحجاج، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت: (٣/١٣٣١).

(٣) النسائي، مصدر سابق: (٥/١٣١).

(٤) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، بحيدر آباد الدكن، الهند، دار إحياء التراث العربي، بيروت (ط١-١٢٧١هـ-١٩٥٢م): (٩/١٠٩-١١٠).

أما: (وهب بن جرير بن حازم)، قال العقيلي: (وهب بن جرير بن حازم أبو الحسن الأزدي، حدَّثني عبد الله ابن أحمد بن حنبل قال: سمعت أبي يقول، قال: عبد الرحمن بن مهدي: ها هنا قوم يحدثون عن شعبة، ما رأيناهم عند شعبة، قلت: من تعني بهذا؟ قال: وهب بن جرير، قال أبي: ما روي وهب عند شعبة قط؛ ولكن وهب كان صاحب سنة حدث، زعموا عن شعبة نحو أربعة آلاف حديث، فقال عفان: هذه أحاديث الرصاصي، قلت: ما هذا الرصاصي؟ قال: كان إنساناً يقال له: الرصاصي، وكان قد سمع من شعبة حديثاً كثيراً، واسمه عبد الرحمن بن زياد الرصاصي، ثم وقع إلى مصر، فقال وهب بن جرير: كتب أبي إلى شعبة، فكننت أجيء وأسأله^(١)). أما (سحيم بن حفص الأنصاري)، قال ابن أبي حاتم: (سحيم مولى وبرة التميمي، روى عن: عبد الله بن عمرو، سمعت أبي يقول ذلك)^(٢). أما (عيسى بن أبي هارون الأنصاري)، فلم أقف على ترجمته.

بعد النظر إلى أسانيد الروايات نجد أن فيها من تكلم فيه فهي لا ترقى إلى المرويات الصحيحة التي يبنى عليها حكم، فوجب التنبيه إلى ذلك، ثم إن العجب لما هذا الإصرار على الأخذ بهذه الروايات للطعن بالإمام الحسن عليه السلام.

٢- أما ما قاله أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام للحسن عليه السلام في الحديث: (بَلْ ضَعُفَتْ وَوَهْنَتْ وَعَجَزَتْ)، فهذا إنما كان رأي من الإمام علي عليه السلام وكرد على عدم امتثال الحسن عليه السلام للأمر؛ لكن الحسن عليه السلام قد بين سبب عدم تنفيذ الأمر والي لم يكن من ضعف، أو عجز، و وهن منه عليه السلام؛ إنما كان عن عدم قناعة بتنفيذ الأمر بنفسه، وليس اعتراض على الحكم، أو رفضاً له، فبين ذلك بقوله: (وَلِ حَارَهَا مَنْ تَوَلَّى قَارَهَا) كما في حديث مسلم، فأراد: أن يولى تنفيذ العقوبة والضرب من تولى العمل والنفع^(٣)، وقال النووي: (وَقَوْلُهُ: وَلِ حَارَهَا مَنْ تَوَلَّى قَارَهَا، الْحَارُّ الشَّدِيدُ الْمَكْرُوهُ وَالْقَارُّ الْبَارِدُ الْهَنِيءُ الطَّيِّبُ، وَهَذَا مَثَلٌ مِنَ أَمْثَالِ الْعَرَبِ، قَالَ الْأَصْمَعِيُّ وَغَيْرُهُ: مَعْنَاهُ: وَلِ شِدَّتْهَا وَأَوْسَاطِهَا مِنْ تَوَلَّى هَنِئَهَا وَلِدَاتِهَا، وَالضَّمِيرُ عَائِدٌ إِلَى الْخِلَافَةِ وَالْوَلَايَةِ، أَي: كَمَا أَنَّ عُثْمَانَ وَأَقَارِبَهُ يَتَوَلَّوْنَ هَنِئَ الْخِلَافَةِ وَيَخْتَصُّونَ بِهِ يَتَوَلَّوْنَ نَكْدَهَا وَقَادُورَاتِهَا، وَمَعْنَاهُ: لِيَتَوَلَّى هَذَا الْجُلْدَ عُثْمَانُ بِنَفْسِهِ أَوْ بَعْضُ خَاصَّةِ أَقَارِبِهِ الْأَدْنِيِّينَ)^(٤). فهذا ما رآه عليه السلام، فلم يكن عن ضعف، أو عجز، أو وهن منه عليه السلام كما أسلفنا القول، فلا داعي لتأويل القول إلى غير ما أريد به على الحقيقة.

(١) العقيلي، الضعفاء الكبير، تحقيق: عبد المعطي أمين قلعي، دار المكتبة العلمية، بيروت (١-١٤٠٤هـ-١٩٨٤م): (٤/٣٢٤).

(٢) ابن أبي حاتم، مصدر سابق: (٤/٣٠٤)، فلم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً.

(٣) ينظر: البغوي، شرح السنة، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ومحمد زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، دمشق، بيروت (٢-١٤٠٣هـ-١٩٨٣م): (١٠/٣٣٣).

(٤) النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، دار إحياء التراث العربي، بيروت (٢-١٣٩٢): (١١/٢١٩).

٣- تقدمت بنا في المبحث الأول بعضاً من صفات الحسن **عليه السلام**، وتحدثنا هنا عن البعض الآخر من صفاته الشخصية وخلقه النبيل، إن شخصية الحسن **عليه السلام** قيادية، وقد اتصف بصفات القائد الرباني ابتداءً من إيمانه الراسخ بالله تعالى، وحسن توكله عليه، وحفظه لكتاب الله تعالى، وحديث رسوله **ﷺ**، والعمل بهما، وانتهاؤه بخلقه وسيرته بين الناس، وسرد رواية واحدة نراها كافية في بيان أخلاقه، وعلمه، وفضله، وحسن تدبيره، وزهده، وورعه، و..... (عَنِ الْحَارِثِ الْأَعْوَرِ، أَنَّ عَلِيًّا **عليه السلام** سَأَلَ ابْنَهُ -يَعْنِي الْحَسَنَ **عليه السلام**- عَنْ أَشْيَاءَ مِنَ الْمُرُوءَةِ، فَقَالَ: يَا بَنِيَّ مَا السَّدَادُ؟ قَالَ: يَا أَبَتِ السَّدَادُ دَفْعُ الْمُتَكَبِّرِ بِالْمَعْرُوفِ، قَالَ: فَمَا الشَّرْفُ؟ قَالَ: اصْطِنَاعُ الْعَشِيرَةِ وَحَمْلُ الْجَرِيرَةِ. قَالَ: فَمَا الْمُرُوءَةُ؟ قَالَ: الْعِفَافُ وَإِصْلَاحُ الْمَرْءِ مَالِهِ. قَالَ: فَمَا الدُّنْيَا؟ قَالَ: النَّظَرُ فِي الْيُسَيْرِ وَمَنْعُ الْحَقِيرِ. قَالَ: فَمَا اللُّومُ؟ قَالَ: احْتِرَازُ الْمَرْءِ نَفْسَهُ وَبَدْلُهُ عِرْسَهُ. قَالَ: فَمَا السَّمَاحَةُ؟ قَالَ: الْبَدَلُ فِي الْعُسْرِ وَالْيُسْرِ. قَالَ: فَمَا الشُّحُّ؟ قَالَ: أَنْ تَرَى مَا فِي يَدَيْكَ سِرْفًا وَمَا أَنْفَقْتَهُ تَلْفًا. قَالَ: فَمَا الْإِحْيَاءُ؟ قَالَ: الْوَفَاءُ فِي الشَّدَةِ وَالرَّخَاءِ. قَالَ: فَمَا الْجُبْنُ؟ قَالَ: الْجُرْأَةُ عَلَى الصَّدِيقِ وَالنُّكُوتُ عَنِ الْعَدُوِّ. قَالَ: فَمَا الْعَنِيمَةُ؟ قَالَ: الرَّغْبَةُ فِي التَّقْوَى وَالزَّهَادَةَ فِي الدُّنْيَا. قَالَ: فَمَا الْحِلْمُ؟ قَالَ: كَظْمُ الْغَيْظِ وَمَلَكُ النَّفْسِ. قَالَ: فَمَا الْغِنَى؟ قَالَ: رَضَى النَّفْسَ بِمَا قَسَمَ اللَّهُ لَهَا وَإِنْ قَلَّ، فَإِنَّمَا الْغِنَى عَنِ النَّفْسِ. قَالَ: فَمَا الْفَقْرُ؟ قَالَ: شَرُّ النَّفْسِ فِي كُلِّ شَيْءٍ. قَالَ: فَمَا الْمَنَعَةُ؟ قَالَ: شِدَّةُ الْبَأْسِ وَمُقَارَعَةُ أَشَدِّ النَّاسِ. قَالَ: فَمَا الذُّلُّ؟ قَالَ: الْفَرَعُ عِنْدَ الْمَصْدُوقِيَّةِ؟ قَالَ: فَمَا الْجُرْأَةُ؟ قَالَ: مُوَافَقَةُ الْأَقْرَانِ. قَالَ: فَمَا الْكُلْفَةُ؟ قَالَ: كَلَامُكَ فِيمَا لَا يَعْينُكَ. قَالَ: فَمَا الْمَجْدُ؟ قَالَ: أَنْ تُعْطِيَ فِي الْعُرْمِ وَأَنْ تَعْفُو عَنِ الْجُرْمِ. قَالَ: فَمَا الْعَقْلُ؟ قَالَ: حِفْظُ الْقَلْبِ كُلِّ مَا اسْتَرَعَيْنَتْهُ. قَالَ: فَمَا الْخُرْقُ؟ قَالَ: مُعَادَاتُكَ إِيمَانِكَ وَرَفْعُكَ عَلَيْهِ كَلَامِكَ. قَالَ: فَمَا التَّنَاءُ؟ قَالَ: إِتْيَانُ الْجَمِيلِ وَتَرْكُ الْقَبِيحِ. قَالَ: فَمَا الْحَزْمُ؟ قَالَ: طُولُ الْأَتَاةِ، وَالرَّفِيقُ بِالْوَلَاةِ، وَالْإِحْتِرَاسُ مِنَ النَّاسِ بِسُوءِ الظَّنِّ هُوَ الْحَزْمُ قَالَ: فَمَا الشَّرْفُ؟ قَالَ: مُوَافَقَةُ الْإِخْوَانِ، وَحِفْظُ الْحِيرَانِ. قَالَ: فَمَا السَّفَهُ؟ قَالَ: اتِّبَاعُ الدُّنَاةِ، وَمُصَاحَبَةُ الْعَوَاةِ. قَالَ: فَمَا الْعَقْلَةُ؟ قَالَ: تَرْكُكَ الْمَسْجِدَ وَطَاعَتُكَ الْمُفْسِدَ. قَالَ: فَمَا الْحِرْمَانُ؟ قَالَ: تَرْكُكَ حَظَّكَ وَقَدْ عَرَضَ عَلَيْكَ. قَالَ: فَمَنْ السَّيِّدُ؟ قَالَ: الْأَحْمَقُ فِي الْمَالِ الْمُتَهَاوُنُ بِعَرَضِهِ، يَشْتَمُ فَلَا يَجِيبُ الْمُتَحَرِّنَ بِأَمْرِ الْعَشِيرَةِ هُوَ السَّيِّدُ. قَالَ ثُمَّ قَالَ عَلِيٌّ: يَا بَنِيَّ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: " لَا فَقْرَ أَشَدُّ مِنَ الْجَهْلِ، وَلَا مَالٍ أَفْضَلُ مِنَ الْعَقْلِ، وَلَا وَحْدَةَ أَوْحَشُ مِنَ الْعُجْبِ، وَلَا مَظَاهِرَةَ أَوْثَقُ مِنَ الْمَشَاوِرَةِ، وَلَا عَقْلٌ كَالْتَدْبِيرِ، وَلَا حَسَبٌ كَحُسْنِ الْخُلُقِ، وَلَا وَرَعٌ كَالْكَفِّ، وَلَا عِبَادَةٌ كَالْتَقَرُّرِ، وَلَا إِيمَانٌ كَالْحَيَاءِ، وَرَأْسُ الْإِيمَانِ الصَّبْرُ، وَآفَةُ الْحَدِيثِ الْكُذْبُ، وَآفَةُ الْعِلْمِ النِّسْيَانُ، وَآفَةُ الْحِلْمِ السَّفَهُ، وَآفَةُ الْعِبَادَةِ الْفِتْرَةُ، وَآفَةُ الطَّرَفِ الصَّلْفُ، وَآفَةُ الشُّجَاعَةِ الْبَغْيُ، وَآفَةُ السَّمَاحَةِ الْمُنُّ، وَآفَةُ الْجَمَالِ الْخِيَلَاءُ، وَآفَةُ الْحُبِّ الْفَخْرُ " ثُمَّ قَالَ عَلِيٌّ: يَا بَنِيَّ لَا تَسْتَحْفِضَنَّ بَرَجُلٍ تَرَاهُ أَبَدًا، فَإِنْ كَانَ أَكْبَرَ مِنْكَ فَعَدَّهُ أَبَاكَ، وَإِنْ كَانَ مِثْلَكَ فَهُوَ أَحْوَكُ، وَإِنْ كَانَ أَصْغَرَ مِنْكَ فَاحْسَبْ أَنَّهُ ابْنُكَ. فَهَذَا مَا سَأَلَ عَلِيٌّ ابْنَهُ عَنْ أَشْيَاءَ مِنَ الْمُرُوءَةِ.... قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَرَجِ: فَفِي هَذَا الْخَبَرِ مِنَ الْحِكْمَةِ وَجَزِيلِ الْفَائِدَةِ مَا يَنْتَفِعُ بِهِ مَنْ رَاعَاهُ، وَحَفِظَهُ وَوَعَاهُ، وَعَمِلَ بِهِ وَأَدَّبَ نَفْسَهُ بِالْعَمَلِ عَلَيْهِ، وَهَدَّبَهَا بِالرُّجُوعِ إِلَيْهِ، وَتَوَفَّرَ فَايَّدَتْهُ بِالْوُقُوفِ عِنْدَهُ^(١). فليتدبر القوم في القول فإنه عظيم.

(١) الطبراني، المعجم الكبير، تحقيق: حمدي عبدالمجيد السلفي، مكتبة العلوم والحكم، الموصل (٢-١٤٠٤-١٩٨٣): (٦٨/٣). ابن كثير، البداية والنهاية، تحقيق: علي شبري، دار إحياء التراث العربي (١-١٤٠٨-١٩٨٨م): (٤٤/٨).

الخاتمة:

- ١- إن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهما السلام شخصية قيادية عظيمة، اتصف بصفات القائد الرياني الملمه، العامل بكتاب ربه وما أمر به رسوله ﷺ.
- ٢- اتصف الحسن عليه السلام بصفات الشجاعة، والحكمة، والكياسة، والزهد، والورع، وكل صفات الخير الجامعة المانعة لكل أثم أو شر.
- ٣- لم ينصف الاستشراق وكعاداته رموز الإسلام وقادته؛ بل كان يتحدث عنهم بالافتراء، والكذب، والدس ناقلاً صفاتهم وأخلاقهم خلاف ما كانت عليه، دفعاً منه لتقويض صورهم في عيون محبيهم واتباعهم، وهذا ما كان مع الحسن عليه السلام.
- ٤- إن أغلب الروايات التي اعتمدها هؤلاء المستشرقون كانت واهية السند، لا تصح، وفيها نظر.
- ٥- لم يفهم هؤلاء المستشرقون تلك الروايات إلا بما أرادوه من: توجيه لائمة أو شك وكما أرادوا.
- ٦- إن تنازل الحسن عليه السلام عن الخلافة لمعاوية لم يكن عن ضعف أو طمع في مال؛ بل كان عن قوة، وكياسة، وحقناً لدماء المسلمين.
- ٧- لم يكن الحسن عليه السلام خارج عن الشرع في زواجه وطلاقه النساء؛ بل كان الحسن عليه السلام عالماً بحدود الدين، مطيعاً لما نص عليه الشرع، عاملاً به.
- ٨- سمو الحسن عليه السلام بأخلاقه، وعلمه، وورعه، وزهده، وحسن عبادته، وطاعته لله تعالى.

التوصيات:

في ضوء ما تقدم يوصي الباحث بما يأتي:-

- ١- تدريس مادة الاستشراق ومناهجه في جامعاتنا، وكلياتنا، ومعاهدنا وخاصة في الدراسات الأولية، للوقوف على ما قدمه المستشرقون من علوم، وفنون، وأدب وتوجيه طلبتنا لفهم دورهم وما قاموا به.
- ٢- القيام باستحداث وحدات ومراكز بحثية متخصصة بالاستشراق في جامعاتنا ومعاهدنا لما لهذا الموضوع من أهمية كبيرة.
- ٣- السعي الجاد والحثيث لتعليم وغرس أخلاق أهل بيت النبوة **عليهم السلام** ذات النهج القويم والسليم لدى طلبتنا والناشئة عموماً من خلال المؤسسات الاجتماعية، والتربوية، والتعليمية.
- ٤- قيام المؤسسات الاجتماعية بدورها في نشر وبيان الافتراءات التي أثارها المغرضون، والوقوف بوجهها، وبيان كذبها بأسلوب علمي أكاديمي مبسط متين.
- ٥- أن يكون للإعلام دور في بيان ونشر هذه التجارب، والحوادث التاريخية بأسلوب هادف يتم من خلاله تقويم سلوك الفرد في مجتمعه.

هذا والحمد لله رب العالمين.....

المصادر والمراجع:

- ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، بحيدر آباد الدكن، الهند، دار إحياء التراث العربي، بيروت (ط ١-١٢٧١هـ - ١٩٥٢م).
- ابن الأثير الجزري: الكامل في التاريخ، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان (ط ١-١٤١٧هـ - ١٩٩٧م).
- ابن الأثير الجزري، أسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق: علي محمد معوض، وعادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية (ط ١-١٤١٥هـ - ١٩٩٤م).
- ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ومصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت (ط ١-١٤١٢هـ - ١٩٩٢م).
- ابن سعد، الطبقات الكبير، تحقيق: علي محمد عمر، مكتبة الخانجي، القاهرة (ط ١-٢٠٠١م).
- ابن عساکر، تاريخ دمشق، تحقيق: (عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع (١٤١٥هـ - ١٩٩٥م).
- ابن كثير، البداية والنهاية، تحقيق: علي شيري، دار إحياء التراث العربي (ط ١-١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م).
- أحمد بن حنبل، المسند، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، وعادل مرشد، وآخرون، إشراف: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة (ط ١-١٤٢١هـ - ٢٠٠١م).
- البخاري، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي) (ط ١-١٤٢٢هـ).
- البغوي، شرح السنة، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ومحمد زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، دمشق، بيروت (ط ٢-١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م).
- الترمذي، الجامع الكبير-السنن، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت (١٩٩٨م).
- جرهارد كونسلمان، سطوع نجم الشيعة، ترجمة: محمد أبو رحمة، مكتبة مدبولي، القاهرة (ط ١-١٤١٢هـ - ١٩٩٢م)، (ط ٢-١٤١٤هـ - ١٩٩٣م).
- الحاكم، المستدرک على الصحيحين للحاكم، تحقيق: أبو عبد الرحمن مقبل بن هادي الوادعي، دار الحرمين، القاهرة، مصر (١٤١٧هـ - ١٩٩٧م).
- حميد بن أحمد بن محمد المحلي، الحقائق الوردية في مناقب أئمة الزيدية، تحقيق: د. المرتضى بن زيد المحظوري، مكتبة مركز بدر للطباعة والنشر والتوزيع (ط ٢-١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م).
- الخربوطلي، العراق في ظل الحكم الأموي، دار المعارف، القاهرة (ط ١-١٩٥٩م).
- الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: عمر عبد السلام التدمري، دار الكتاب العربي، بيروت (ط ٢-١٤١٣هـ - ١٩٩٣م).

- السيد سامي البدرى، صلح الإمام الحسن -عليه السلام- قراءة جديدة في الخلفيات والنتائج، مقال منشور في مجلّة تراث النجف الحضاري والديني، العدد الثاني، سنة ٢٠١٣م.
- الطبراني، المعجم الكبير، تحقيق: حمدي عبدالمجيد السلفي، مكتبة العلوم والحكم، الموصل (ط٢-١٤٠٤-١٩٨٣).
- الطبري، تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، دار التراث، بيروت (ط٢-١٣٨٧هـ).
- د. عبدالرحمن بدوي، موسوعة المستشرقين، دار العلم للملايين، بيروت (ط٣-تموز/يوليو ١٩٩٣).
- د. عبدالوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، دار الشروق، مصر (١٩٩٩م).
- العقيلي، الضعفاء الكبير، تحقيق: عبد المعطي أمين قلجعي، دار المكتبة العلمية، بيروت (ط١-١٤٠٤هـ-١٩٨٤م).
- الفالوجي، الكتاب: المعجم الصغير لرواة الإمام ابن جرير الطبري، تقديم: علي حسن عبد الحميد الأثري، الدار الأثرية، الأردن- دار ابن عفان، القاهرة.
- الفالوجي، معجم شيوخ الطبري الذين روى عنهم في كتبه المسندة المطبوعة، تقديم: الشيخ باسم بن فيصل الجوابرة، الشيخ سليم بن عيد الهاللي، الشيخ علي بن حسن الحلبي، الشيخ محمد بن عبد الرزاق الرعود، الشيخ مشهور بن حسن سلمان، الدار الأثرية، الأردن، دار ابن عفان، القاهرة (ط١-١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م).
- د. فليب حتي، العرب تأريخ موجز، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان (ط٦-تموز-١٩٩١م).
- القزويني، آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر، بيروت.
- د. محمد علي الصلابي، أمير المؤمنين الحسن بن علي بن أبي طالب - شخصيته وعصره، دار التوزيع الإسلامية، القاهرة، مصر (ط١-١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م).
- مسلم بن الحجاج، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- النسائي، السنن الكبرى، تحقيق: حسن عبد المنعم شلبي، مؤسسة الرسالة، بيروت (ط١-١٤٢١هـ-٢٠٠١م).
- النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، دار إحياء التراث العربي، بيروت (ط٢-١٣٩٢).
- ياقوت الحموي، معجم البلدان، دار صادر، بيروت (ط٢-١٩٩٥م).